المحاضرة السادسة

التحول المفاهيمي والاصطلاحي في وظيفة مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي والمهني:

تشكل التسمية الوظيفية لمهنة او عمل ما ، أهمية خاصة من حيث انها تقوم بتشكيل التصورات الاجتماعية نحو المهنة، كما ان لها علاقة وثيقة بمفهوم الذات المهنية لدى المرشد وتصوراته حول جدارة الذات، والمعرفة التي يحوزها، والمهارات التي يمتلكها، كما ان الهوية المهنية القوية، ترتبط ارتباطا وثيقا بالرضا المهني، وتعكس احساسا بالقيمة والانجاز (Zyromski, Hudson, Baker, & Granello, 2018)، ويعكس التحول من تسمية الموجه وحدها نحو إدراج مفهوم الارشاد في القانون التوجيهي للتربية، تطورا ملحوظا في فهم العملية الإرشادية، لأنها تعكس المراحل الأخيرة من تطور وظيفة الإرشاد نفسه، كما تعكس الأهمية التي اصبحت تكتسيها الذات المتعلمة، من خلال مجمل التحولات التي حدثت في الفلسفة والرؤية التربوية، سواء في تعلمه أو توجيهه.

ويقوم عمل المرشد المدرسي في المدرسة الجزائرية على محاور اربعة هي: (وزارة التربية الوطنية، 2015):

- **الاعلام والاتصال**
- **التوجيه والإرشاد**
- **التكفل والمرافقة**
- **المتابعة والتقويم**
- **البحوث والدراسات**
- **المهارات الحياتية**
- **تربية الاختيارات**

وفيما سنتناول كل محور من هذه المحور، مراعين فيه:

- **التأسيس للقاعدة النظرية والمعرفية لكل محور**
- **والممارسة العملية كما تحدث في المؤسسات،**
- **والتطبيقات التي يمكن إضافتها لإغناء و إثراء هذه المحاور في الجانب الميداني للممارسة الإرشادية .**

أولا : الإعلام:

- **تعريف:**

يعرف بأنه : " العملية التي يتم من خلالها نقل ا لتوجيهات والمعلومات والأفكار وما شابهها من فرد لآخر أو من مجموعة لأخرى ، وهي عملية يتم عن طريقها إحداث التفاعل بين الأفراد [1] أو هو " موقف أو حالة يتم خلالها صدور سلوك من الإنسان باتجاه الآخرين من أبناء جنسه وبالعكس ، يتم بموجبها تبادل الأفكار والمعلومات بشكل من الأشكال التي يتحدد بضوئها مستوى الإدراك والتأثير بين بني الإنسان" [2]

ويعرفه أورواي على أنه العملية التي يتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار والمعاني بين فردين أو أكثر .[3]

- **أهداف الاعلام والاتصال:**

– **تحقيق التنسيق بين الأفعال والتصرفات :** فهو ينسق بين تصرفات وأفعال أجزاء المنظمة ومكوناتها ، وبدون الاتصال تصبح المنظمة أو جزءا منها، عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يعملون منفصلين عن بعضهم البعض ، لأداء مهام مستقلة عن بعضها البعض ، فبدون الاتصال تفتقد التصرفات التنظيمية التنسيق ، وتميل إلى تحقيق الأهداف الشخصية على حساب مصلحة وأهداف المنظمة "

ويعني هذا أن الاتصال يحقق معنى النظام نفسه ، إذ يقوم بتنسيق وظائفه ودمجها. وفي مجال التوجيه و الإرشاد المدرسي، يسعى الاعلام والاتصال إلى خلق التنسيق بين:

- استعدادات التلميذ وقدراته في ذاته حيث يوفر له المرشد الامكانيات للتعرف على هذه الاستعدادات بشكل شامل
- بين هذه الاستعدادات والقدرات والمسارات التعلمية المتوفرة وقيادتها.
- بين هذه الاستعدادات والقدرات والمسارات المهنية المفتوحة امامه .

---

[1] د/ طارق عبد الحميد البدري . الأساليب القيادية والإدارية في المؤسسات التعليمية . دار اللفكر للطباعة والنشر . ط1 . 2001 .الأردن .ص 40

[2] طارق عبد الحميد البدري . الأساليب القيادية والإدارية في المؤسسات التعليمية . المرجع السابق .ص 40

[3] د/ راوية حسن السلوك التنظيمي المعاصر . الدار الجامعية .مصر 2002 .ص 223

- **المشاركة في المعلومات :** إذ يساعد على تبادل المعلومات الهامة لتحقيق أهداف عملية التوجيه و الإرشاد، وتساعد هذه لمعلومات بدورها على توجيه سلوك الأفراد ناحية تحقيق الأهداف – وتوجيه الأفراد في أداء مهامهم وتعريفهم بالواجبات المطلوبة منهم – تعريف الأفراد بنتائج أدائهم .

– **اتخذا القرارات :** فلاتخاذ قرار معين يحتاج الأفراد بما فيهم التلاميذ في مختلف مراحل التعليم، إلى معلومات واضحة وأكيدة لتحديد المشاكل ، وتقييم البدائل ، وتنفيذ القرارات ، وتقييم نتائجها .

– التعبير عن المشاعر الوجدانية : حيث يساعد الاتصال على مشاركة المشاعر الوجدانية والتعبير عن سعادتهم ،و أحزانهم ، ومخاوفهم وثقتهم في الآخرين .

– مهام وأدوار المرشد المدرسي في مجال الاعلام في المؤسسة التربوية الجزائرية :

تهدف الممارسة الاعلامية للمرشد المدرسي في مختلف المراحل التعليمية في عمومها إلى تزويد التلميذ وكذلك الأولياء، بمعلومات عن مختلف المسارات المدرسية والمهنية في المحيط الاجتماعي والاقتصادي وإلى مساعدة كل تلميذ على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته، وقدراته، ورغباته ورغبات المجتمع، **ويمكن الوصول إلى هذا الهدف من خلال:**

- **التعريف بالوسط المدرسي سواء كان ابتدائية او متوسطة أو ثانوية من الناحية التنظيمية والوظيفية، كما يتم تعريفه بمختلف القوانين والتنظيمات التي تحكم هذا التنظيم ، مما يؤدي إلى زيادة الوعي التنظيمي والقانوني التشريعي الهام للتلميذ ، حتى يقوم بتكييف مختلف سلوكاته مع المؤسسة ، وهو ما يؤدي به أيضا إلى التوافق والتكيف مع الأوساط التربوية الجديدة والمتنوعة**
- **توفير المعلومات حول المسارات التعليمية والمهنية المتوفرة للتلميذ والتي تتناسب مع قدراته واستعداداته، مما يمكنه من ربط تعلماته الحالية بأهدافه المستقبلية**
- **تحضير التلميذ لعملية القبول والتوجيه وإجراءاته التي تتنوع بحسب المراحل التعلمية المختلفة، بما في ذلك التعريف بالوثائق والمتطلبات التي تسهم في ذلك.**
- **تحضير التلاميذ لاجتياز مختلف الامتحانات الرسمية في مختلف الاطوار التعليمية،**
- **إشراك الأولياء في هذه العمليات قصد تحقيق أهدافها بصورة شاملة.**
- **مستويات العملية الاعلامية:**
- **على مستوى المؤسسة التربوية:** وذلك من خلال **خلية الاعلام والتوثيق:** التي تهدف إلى توفير خدمات الاعلام والاتصال على مستوى المدرسة والمؤسسة، والتي تهدف إلى توفير المعلومات الموثقة حول مختلف المسارات التعليمية والمهنية لكل الطراف التربوية، من خلال التنسيق بين مختلف هذه الأطراف للعمل معا في مجال الإعلام والاتصال، حيث تسعى إلى تكوين الصلات والعلاقات بينهم قد اثراءها، والاستفادة منها.

- **على المستوى المحلي:** من خلال تنشيط **المكاتب المشتركة** التي تهدف إلى ربط العملية الاعلامية مع مختلف الأطراف التكوينية الأخرى كقطاع التكوين ، وكذا على مستوى الخلية الاعلامية مع مختلف المراكز عبرا لولايات في مجال الدراسة والتكوين والمهن، وكذا مع قطاعات التكوين المهني.
- **على المستوى الوطني:** من حيث تنظيم **الأيام الاعلامية الوطنية** المفتوحة للجمهور الواسع للتعرف على مختلف المنافذ المدرسية والجامعية والمهنية وإجراءات القبول والتوجيه في مرحلة التعليم ما بعد الالزامي وكذا التعليم الثانوي.
- **شروط عملية الاعلام والاتصال:**

تشكل عملية الاعلام والاتصال أهمية خاصة في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي، بسبب ما تستتبعه من تأثيرات عاطفية وانفعالية على التلميذ وأوليائه، حيث يسعون إلى معرفة أهمية هذه المعلومات بالنسبة إليهم وكذا تأثير هذه المعلومات على مستقبل أبنائهم التعليمي والمهني، وهو ما يستدعي من المرشد المدرسي امتلاك المهارات الأساسية في عملية الاتصال بمختلف أشكاله الشفهية والكتابية والرمزية والتي تتيح له القدرة على عرض هذه المعلومات بصور مبسطة، وكذا توفير التفسيرات المناسبة لها و مشاركتها مع الأطراف ذات العلاقة، ومن هنا فإنه يشترط في ممارسة هذا الدور العديد من الشروط، منها:

- المعلومات يجب ان تصل فقط إلى الأفراد الذين يحق لهم الحصول عليها.
- يقوم المرشد بتفسير المعلومات والبيانات بشكل مناسب، مما يمكن من فهمها بصورة سليمة، كما أن عليه الاحتفاظ بها بشكل مهني.
- يقوم المرشد باختيار اللغة المناسبة للجمهور الذي يتعامل معه سواء كانت شفهية او كتابية، بحيث يقوم بتفريد التأثيرات الممكنة للمعلومات المعروضة على هذا الجمهور.
- يقوم المرشد بتكوين تقارير كتابية بأشكال وأساليب تساعد التلميذ أو وليه في اتخذا قراراتهما المناسبة.
- يقوم المرشد بمراجعة تقاريره الكتابية بشكل دوري، ولا يقوم بتوزيعها إلا إذا كان متأكدا منها، كما أن تقاريره يجب ان تتضمن المصادر التي تم الاعتماد عليها.
- يلتزم المرشد في عملية الاعلام والاتصال بالقوانين والتنظيمات المتعلقة بهذه العملية، فيما يتعلق بحفظ هذه التقارير والوثائق، وعرضها.
- **مراحل العملية الاعلامية:**
- **تقييم الوضعية: في هذه المرحلة يتم تحديد المشكلة والهدف من العملية، وكذا تحديد العوامل المرتبطة بها، والعوامل المؤثرة والداعمة.**
- **تحديد الجمهور: حيث يتم في هذه المرحلة التعرف على حاجات الجمهور المستهدف من العملية، ومعارفهم ومستوياتهم التعليمية والوظيفية ووعيهم بموضوع العملية الاعلامية**

ومضمونها، في هذه المرحلة ايضا يتم تحديد الحواجز الممكنة التي قد تمنع الجمهور من فهم الرسالة، وقدرته على المبادرة، وتحديد الأطراف الممكنة الأفراد/ الجماعات التي يمكن أن تعارض الرسالة، وتجنب معارك النفوذ، والعمل مع الداعمين.

- **صياغة الرسالة: تصاغ القضية الأساسية، ووجهة النظر الأساسية مع ثلاث قضايا داعمة للرسالة او القضية، استخدام لغة بسيطة مع تفادي الاحصاءات والتقارير الإحصائية، والاعتماد على صياغتها في شكل حقائق عامة وقصص شخصية.**
- **تحديد الاستراتيجية: هناك ثلاثة استراتيجيات:**
- **التواصل الاستباقي: وهو الانخراط في العملية التواصلية، من خلال توفير معلومات وتقارير، من دون مطالبة الجمهور المستهدف بعوائد ما أو القيام بعمل ما، وتهدف هذه الاستراتيجية إلى بناء ثقة لدى الجمهور لزيادة وعيه بقضية ما، وتشكيل علاقات معهم.**
- **التواصل الداعم: وهنا يتهم الانخراط في العملية التواصلية من خلال توفير معلومات، ومهام، مع المطالبة بالانخراط في عمل مماثل لدعم قضية القائم بعملية الاعلام. حيث تتحقق هنا عملية تقوية العلاقات بين اطراف العملية الاعلامية، ومثال ذلك حشد الدعم لوضع برنامج ارشادي ما في المؤسسة التعليمية، أو القيام بتغيير هام في ممارسة نشاط معين.**
- **التواصل الأزماتي: الانخراط في تواصل يهدف إلى التقليل من آثار وضعية متأزمة(صحية، نفسية، طبيعية،...) ، ويستخدم هذا النوع من التواصل من خلال توظيف العلاقات السابقة المتأسسة بين الأطراف التواصلية، والموارد المتاحة، وهو بحاجة إلى استجابة سريعة، مع تصميم سريع للاتصالات لنقل الرسالة.**
- **التقييم والمتابعة: يتم تقييم مدى تحقق أهداف العملية الاعلامية، فإذا كانت الأهداف مصاغة بشكل جيد فسيتم التعرف على مدى تحققها في هذه المرحلة، بحيث يمكن تغيير الاستراتيجية إذا لم تؤدي إلى تحقق الهدف.**